

ديوان أبي إسحاق الإلبيري

ما استحسنوا طول الخطابة بل رأوا ... تقصيرها مهما ارتقوا بمنابر .
ولما رأوا سرد الكلام بسائغ ... إلا لعبد قارئ أو ذاكر .
فالعبي في الإكثار لا في منطق ... يهدي إلى الألباب نفثة ساحر .
ولقد أقول لبعض من هو عاذلي ... في القصد في شاني وليس بعاذري .
لما رأيت الأرض أصبح مأوها ... رنقا كفتني منه حسوة طائر .
ولو أنني أرضى القذا في مشربي ... لكرعت كرعة طامء بهواجر .
وعبرت بحر الرزق التمس الغنى ... حرصا عليه وكنت أمهر ماهر .
لكنني عوضت منه عناية ... بقناعة وتجمل في الظاهر .
فمن الغنى ما قد يضر بأهله ... والفقر عند الله ليس بضائر .
ولقد أصبت من المطاعم حاجتي ... ومن الملابس فوق ما هو ساتري .
وأنا لعمرك مكرم في جيرتي ... ومعظم ومبجل بعشائري .
وغذا بميدان السباق سنلتقي ... فيرى الثقيل من الخفيف الضامر .
واسوأنا إن كنت سكيئا به ... أرجو اللحاق على هجين عاثر